

أ.د. علي الشبل | دروس العشر الأواخر من رمضان بالحرم المكي

4441هـ | 90

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على سيد وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسار على نهجه المقتدى اثره الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - [00:00:01](#)

هذا عصر يوم الثلاثاء تعجلون هذا عصر يوم الاربعاء الثامن والعشرين من رمضان في هذه السنة سنة الف اربعمائة واربع واربعين. ولم يبقى على رمضان الا يوم فقد تم الشهر تسع وعشرين يوما - [00:00:31](#)

وان لم يرى اصبحنا يوم الجمعة صائمين وعبدا يوم السبت صوموا لرؤيته وفي ختام هذه المجالس فاني انوه بما ذكره الله جل وعلا في سورة الفاتحة وشرعنا فيه دلائل درس يوم امس. الحمد لله رب العالمين هذا توحيد الله في افعاله - [00:01:11](#)

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين توحيد الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلی اياك نعبد واياك نستعين. هذا تنويه على اهم انواع التوحيد واعظمها وهو توحيد الله عز وجل توحيد الله بالعبادة. في افراده جل وعلا - [00:01:51](#)

بالقصر والطلب والارادة والنية ان يكون هو الله وتوحيد الله بالعبادة هو توحيد بالاستعانة اياك نعبد اي لا نعبد سواك واياك فنستعين وقدم المحمول على الفعل بالاختصاص. لا نستعين الا بك. وهذا التوحيد - [00:02:21](#)

هو الذي لاجله خلقكم الله يا معشر موسى. يا معشر الانس والجن. ما خلقكم تحقق له هذه العبودية وهذا التوحيد. ففي سورة الذاريات في اخرها وما خلقت الجن الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق. وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق - [00:02:51](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو حبر الامة وترجمان القرآن في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال الا ليوحدوني. الاهمية الثانية انه لاجل توحيد الله باللوهية والعبادة. بعث الله عز وجل انبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام - [00:03:21](#)

لما بعث الرسل؟ لما ارسلوا الى اقوامهم؟ ليدعوهم الى توحيد الله بالعبادة يندروهم من ظده من الشرك. ففي سورة النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا. يعني اعبدوا الله واجتنبوا الطاوس. وفي سورة الانبياء في اولها وما ارسلنا من قبلك من رسول الا - [00:03:51](#)

يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. اي اكدوني بالعبادة دعاء استغاثة وذبحا وطلبا ونذرا. واستعانة وتوكلا وخشية وخوفا الاهمية الثالثة انه لاجل هذا التوحيد انزل الله كتبه. ونعلم من كتب - [00:04:21](#)

صحف ابراهيم وصحف موسى وهي التوراة. والزابور على داوود والانجيل انزل على عيسى والمهيمن عليها الناس كلها القرآن العظيم. والفرقان الحكيم الذي انزله الله على خاتمهم وسيدهم محمد صلى الله عليه جميعا. لما انزلت الكتب؟ لتوحيد الله - [00:04:51](#)

عز وجل ويا اهل القرآن اقرأوا تجدون في القرآن اعظم عقيدة بسقتا وكررتا واعيد فيهما وامدي عقيدة افراد الله بالعبودية عقيدة البعث والايامن باليوم الاخر لانه لا نبي بعد نبينا. فهو الحاشر يحشر الناس على قدم - [00:05:21](#)

وهو العاقل ليس بعده نبي عليه الصلاة والسلام. الاهمية الرابعة انه لاجل هذا اقام الله سوق الجهاد في سبيله. بانواع جهاد النفس. جهاد الطلب جهاد الدفع فما قام الجهاد في سبيل الله الا لإقرار التوحيد ورفع علمه ومنازه. ولم - [00:05:51](#)

ما سأل رستم قائد جيوش الفرس الصحابة والتابعين ما الذي جاء بكم وكنتم وكنتم بكم بعد العرب قالوا جئنا نخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد. يعني من - [00:06:21](#)

الشرك والكفر الى التوحيد. وجئنا نخرج الناس من ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة. ضيقها بماذا بالضلالة واعظمها الشرك الى

سعتها بالتوحيد بالهداية واعظمها التوحيد. ولهذا تقرأون سورة الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره في الاسلام. الاسلام هو التوحيد. ومن يرد - [00:06:41](#)

ان يظلمهم يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. الاهمية الخامسة لان التوحيد خلق الله عز وجل الدنيا والاخرة. فهذه الدنيا دار امتحان وعمل بتوحيد الله. والاخرة دار جزاء وثواب على هذا التوحيد - [00:07:11](#)

فمن عمل به في الدنيا ومات عليه فيا سعه فانه من اهل الجنة. ومن اخل في هذا التوحيد وقصر فيه وانحرف ويا شكوته فهو بحسبه. الاهمية السادسة لاجل توحيد الله بالعبادة - [00:07:41](#)

والالوهية خلق الله الجنة والنار. كيف ذلك؟ فاما الجنة فهي دار كرامة الموحدين الذين وحدوا الله في الدنيا يكرمهم الله جل وعلا في الاخرة بالجنة من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله ادخله الله الجنة. وفي حديث عتبان - [00:08:01](#)

ابن مالك الانصاري رضي الله عنه المخرج في الصحيحين الطويل وفيه قال صلى الله عليه وسلم فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. اي محققا لله توحيد - [00:08:31](#)

وبقلبه وظهر ذلك على جوارحه. وخلق الله النار دار عذاب وجزاء كأني من اخلوا بهذا التوحيد. في القرآن انه من يشرك بالله اي شرك عبادة دعاء رجا خشية توكل انا - [00:08:51](#)

انه من يشرك بالله وكأن فان الله حرم عليه الجنة ومأواه النار. وما للظالمين نعم حرم الله النار الجنة على من اشرك به. ففي عليه حرام الاهمية السابعة الثامنة ها الاهمية السابعة - [00:09:21](#)

ان التوحيد يغفر الله به الذنوب. وضده الشرك لا يغفره ربي جل وعلا ابدا في اية سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك يعني من اشرك بالله فلن يستحق مغفرة الله له. ومن اشر ومن - [00:09:51](#)

عسى الله دون الشرك فهو تحت مشيئته جل وعلا. ان شاء عفا عنهم بايمانه. توحيد وان شاء عذبه على قدر ذنبه وجريته. هذا التوحيد هو معنى لا اله الا الله. فما معنى - [00:10:21](#)

لا اله الا الله ايها المسلم. هل معناها لا خالق الا الله؟ هل هذا معناها؟ لا. ليس ليس هذا معنى لا اله الا الله. ليس معناها لا خالق لا صانع لا مخترع الا الله. لان هذا التوحيد اقر به - [00:10:41](#)

فاقروا انه لا خالق لهم الا الله. ولا صانع ولا مدبر لهم الا الله لا اله الا الله لا معبود يستحق ان يعبد الا الله. نفي لجميع الالهية الا الهية - [00:11:01](#)

ولهذا انبت هذه الكلمة على رقمين اثنين. لا اله الا معبود بحق اما المعبودات بالباطل كثيرة. منهم من يعبد الشمس والقمر والحجر والشجر والقبر والضريح ومنهم من يعبد الجن ومنهم من يعبد - [00:11:21](#)

الخيال ومنهم من يعبد الفرج والبقرة. ومنهم من يعبد هواه افرايت اتخذ الهه هوى واضله الله على علم. وختم على سمعه وجعل قد ختم على سمعه وجعل على بصره المعبودات كثيرة لكن لا معبود بحق يستحق ان يعبد الا الله - [00:11:51](#)

هذا ركن الاثبات. وآيات التوحيد في القرآن قامت على هذين الركعتين. مثلا فمن يكفر بالطاغوت هذا نفي. ويؤمن بالله هذا اثبات. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - [00:12:21](#)

هذا اثبات واجتنب الطاغوت هذا فن. كل آيات التوحيد في القرآن قامت على هذا المعنى. على نفي واثبات وهذه الكلمة هي التي دعا نبينا صلى الله عليه اليها العرب عشر سنين. لم يدعهم الى غيرها. دعاهم دعوة سرية - [00:12:41](#)

ثم اعلنها وصرخ بها بين ظهرانيهم دعوة علانية. يا بني فلان عددهم بطنا بطنا من يا بني هاشم يا صبية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا قولوا لا اله الا الله تصبحون. واخذ - [00:13:11](#)

على هذا لم يدعو الا الى التوحيد وقبل هجرته بثلاث سنوات او اقل فرض الله عليه مع التوحيد هذه الصلاة لان الصلاة عنوان لتوحيدك لمن تصلي له. فان كانت لله فيا سعدك - [00:13:41](#)

ان كنت تصلي خوفا منا ما او خوف الشرهة والعتاب او لطلب مدحة المادحين ورياء الناس للصلاة فانت اشركت بالصلاة مع الله.

والمناقفون كانوا يصلون رياء ويحجون ويجاهدون رياء ويصومون ويتصدقون رياء. ففي اخر النساء ذكر الله من - [00:14:01](#)
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النهر. ولن تجد لهم نصيرا. لم؟ لانهم يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا. عندهم توحيد قليل
لكن طغى عليهم الرياء. المستحکم على اعمالهم - [00:14:31](#)
فصاروا في الدرك الاسفل من النار. لان الله واحد لا يقبل له شريك في العبادة. وفي الدعاء وفي النذر وفي الذبح وفي الطاعة وفي
الخوف وفي التوكل. لا يقبل شريكا معه. تدرون لما؟ لانه الذي قال - [00:14:51](#)
كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل هذا حديث قدسي هذا اغنى الشركاء عن الشرك. انا اغنى الشركاء عن
الشرك. من عمل عملا باي عمل. دقيق او - [00:15:11](#)
صغير او كبير. من عمل عملا اشرك معي غيري تركته وشركه لانه واحد لا يقبل شريك. فلا تجعل لله اندادا ولو مرة واحدة اشركت ولم
تتب رد الله عليك شيئا لم - [00:15:31](#)
لان الله خلقنا لهذا التوحيد. اذا علمت اهميته يا عبد الله وعرفت انه مطلوب الله منك ومراد الله منك في قلبك وفي جوارحك. فسل
نفسك هل انت موحد لله هل انت صارف للعبادة لغير الله؟ وكل منا اعرف بنفسه على جوابه - [00:16:01](#)
خصوصا عند الشدة واللهفة. وعند الحاجة وعند حصول الرزق والمصيبة. الى من يتوجه قلبك. الى من يقصد ارادتك ونيتك الى من
تلهج بلسانك تطلب عوناً وفرج واستغاثة ومدداً من الله وحده هذا توحيد. ام من غيره فهذا شرك ايا كان هذا الشرك - [00:16:31](#)
فمن قال مدد يا رسول الله اشرك برسول الله مع الله في طلب المدد والغوث. وهذا مشرك ومن قال مدد يا حسين اغثنني يا عبد القادر
فرج همي يا غوثك يا مرسي. ابو العباس ادركني يا شمس تبريز - [00:17:11](#)
فك ضائقتي يا نور الدين النورس ما تعرف تعرفون الدسوقي ابراهيم صاحب كفر الشيخ وتعرفون البدوي الحضري والسماي
والكباشي والياقوت والتيجاني والهواري في ما اعمت وطمت للاسف الشديد العظيم بلدان المسلمين. وهي اعظم رزية حتى من
تصرف اهل - [00:17:41](#)
لانهم صرفوا بها حق الله لغيره. سموه تلبيسا وتدنيسا توسلا وتبرج وهو شرك الجاهلية. اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء لما عجز
المشركون عن نبينا ان ينصرف عن هذه الدعوة العظيمة. جاءوه بطريق المزايدة - [00:18:21](#)
والمساومة والتنازلات ولا تنازل في الايمان والدين والتوحيد. قالوا يا محمد جاءه الوليد ابن المغيرة والد خالد وعبدالله ابن امية وابو
البخري قالوا يا محمد نعبد الهك سنة وتعبد واصير حبايب لا منافقة ولا معاداة ولا تشمت من العرب - [00:18:51](#)
هل قبل النبي التنازل في هذا الامر؟ انزل الله قوله قل يا ايها الكافرون حتى ما سماهم باسمائهم وصفهم وصف الكفر لان امر العقيدة
والتوحيد لا مجاملة ولا مزايدة فيه. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما - [00:19:31](#)
ولا انتم عاجزون ما اعبد. ولا انا عابد ما عبدتم. ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم وهو دين الباطل. ولي دين وهو دين الحق. نعم
هذا التوحيد هذا الذي لاجله خلقنا ونعمل وكلفنا ونحاسب عليه به في اخرتنا - [00:19:51](#)
ثم يأتي من يتفلسف ويتحذلق يقول ان التوسل بالصالحين واتخاذهم الى الله وصامت في قضاء الحاجات ليس شركا. انما الشرك
عبادة الاصنام. سبحانه الله تكذب ربي الذي قال في اول سورة الزمر الا لله الدين الخالص. من اي شائبة - [00:20:21](#)
من اي شائبة شئت؟ انا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه ما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفى. يعني وسائط فسمى الله ذلك
شركا. اتخذوا الوسائط والشفعاء والاولياء والصالحين - [00:20:51](#)
بينهم وبين الله. والله لا واصف بينه وبين عباده في عبادته. في آيات الصيام بينها اية واذا سألك عبادي عني فاني بعيد هل قال اني
بعيد؟ او احتاج الى يوصلون لحاجاتكم ورغباتكم ودعواتكم. افهموا ايها الناس - [00:21:21](#)
ايها الخلق لا يلعب عليكم فيسلم عليكم دينكم ودنياكم. دنياكم بالفلوس والنذور ودينكم بقصودكم واراداتكم ودعاؤكم يصرف لغير
الله نعم قال فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. ما قال فليدعو وليي فلان وهو يقرب - [00:21:51](#)
اليه ويوصل حاجتي اليه. ما قالها ربي. بعث الرسل يبلغوننا دينهم الى الله وحيه وحقه علينا. اما عبادتنا صلاتنا ودعاؤنا وذبحنا

وطاعتنا ونذرنا وخشيتنا واستعانتنا واستغاثتنا لله وحده لا تكون لغيره. لا نتخذ مع الله وصاقت - [00:22:21](#)
وان اتخذنا الوسائط وقعنا في شرك الاولين. وما اكثرهم في شرك الاخرين. بل اعظم من ذلك وافزع اسمحو لي على الصراحة. اعظم
من ذلك واشنع. ان الاوائل شركهم في حال الرخاء - [00:22:51](#)

اما في الشدة والكرب لا يعرفون الا ربا واحدا يقصدونه ويلجأون اليه. واذا ايش؟ ماجت عليهم الامواج واضطرب عليهم البحر واذا
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. لانهم يعلمون ان الذي ينجيهم من الهلكة ويكشف عنهم - [00:23:11](#)
غراب وواحد ثم اذا نجاه من البر اذا هم يشركون. مشركوا زماننا اشنع واصل وانقص عقلا يشركون في الرخاء فاذا جاءت الشدائد يا
سيدي فلان اغثني يا ولي الله فلان ادركني مددك في الشدة اشد شركا - [00:23:41](#)

وفي الرخاء. اليس كذلك؟ اليس كذلك ايها المسلمون؟ لاسف الشديد. امر ثاني ومثال اخر في ان مشركي زماننا اشد شركا واقبح من
المشركين الاوائل اذا استحلح بالله عند بيته لا يكذب. ولا يفجر - [00:24:11](#)
ومشركوا زماننا يأخذ المال بالباطل. ويتعدى على الغيطان بالباطل. ويجحد والناس بالباطل فاذا حلف بالله حلف الف يمين فاجرا لا
يبالي. فاذا حلف بالبدوي ما بدي سوقي وبالحسين او بالعباس. هل يحلف كاذبا - [00:24:41](#)

لا يجرؤ ان يحلف كاذبا. لما قام في قلبه من تعظيم هؤلاء اشد من تعظيم الله اذا علمنا هذا يا رعاكم الله فان الشرك بالله له خطر
وقبح اوله انه الذنب الذي لا يغفره الله ابدًا. الا ان يتوب منه المسلم. ويتوب منه المشرك ويرجع الى التوحيد - [00:25:11](#)
لقوله جل وعلا في اية النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الخطر الثاني انه الذنب الذي يستحق عليه
صاحبه الخلود في النار - [00:25:41](#)

الخلود بالنار فلا يخرج منها! لقول الله جل وعلا انه من بالله فقد حرم الله عليه الجنة. وين يروح؟ ومأواه النار وما للظالمين من انصار
الخطر الثالث ان الشرك بالله ذنب يحبط عمل صاحبه مهما بلغ. لو - [00:26:01](#)
الدنيا كلها صدقة وقام الليل وصام النهار وقرأ القرآن وفعل كل خير عمله بهذا الشرك. وهذا ما قاله الله في لبيبه وخليبه محمد صلى
الله عليه وفي حق الانبياء قبله في موضعين في - [00:26:31](#)

سورة الزمر في اخرها في الانعام. ففي سورة الزمر ولقد اوحى اليك خطاب لمن؟ لسيدنا رسول الله ولقد اوحى اليك والى الذين من
قبلك بانبياء الله ورسله لان اشركت وحاشاه ان يشرك وحاشاه ان يشرك. لان اشركت ليحبطن عملك. هذه واحدة - [00:27:01](#)
ان من الخاسرين. لو وقع الشرك من نبينا وحاشاه ذلك حبط عمله وصار خاسرا وفي سورة الانعام اولئك الذين هدى الله وبهداه مقتدر
الى قوله ولو لحبط عنهم ما كانوا يعملون. اذا كان هذا في حق الصفة الانبياء - [00:27:31](#)

فكيف بمن دونهم؟ اذا الشرك يحبط يفسد يزيل كل عمل الا ان يترك الشرك ويرجع. الخبر الرابع انه الذنب الذي يذهب عصمة الدم
والمال فاذا اشرك المشرك فلا عصمة لذنبه. واذا اشرك وكفر فلا عصمة لماله. لقول النبي - [00:28:01](#)
صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين عنه امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
وايش؟ واموالهم الا بحقها وحسابها - [00:28:31](#)

الخطر الخامس ان الشرك بالله يمنع هذا المشرك اذا مات على شركه ان يكون مع المسلمين. فلا يجوز ان يغسل. ولا يكفن. ولا يصل
عليه ولا يدفن مع المسلمين ولا يورث منه مسلم. لانه بشركه وكفره - [00:28:51](#)
خرج عن رفقة الاسلام. اذا علمنا هذا فاعظم ما تعنتني به واجل ما تهتم به وتهتم له. ايها الموفق توحيدك الله وافراده بالعبادات كلها
وحده دون ما شئت وتجاهد نفسك اعظم مجاهدة على ان تحذر وتخاف وتنبذ - [00:29:21](#)

واهلك. ان اردت النجاة والفلاح والا فيا خسارتك. ويا شنناتك ليس هذا في نفسك بل في نفسك واهلك وفي قومك. ثم اما بعد ايها
الجمع الكريم تأملوا في هذا الاصل الاصيل - [00:29:51](#)
فان والله لا ندري تلقاكم او لا تلقاكم. يكتب الله لقاءه هذا اخر اللقاء هذا الاصل الاصيل في افراد الله بالعبادة والحذر من الشرك اكبره
واصغره دقيقة وجميلة. كثيره وقليله. هذا الاصل اهتم له اعظم من اهتمام - [00:30:11](#)

بحياتك. فانه عنوان سعادتك وفلاحك. وعنوان خسارتك وهلاكك اذا فرطت واهملت فيه وسوفت وبررت وهذه والله المصائب
الرسائل ايها المسلمون ايها المؤمنون ايها العقلاء يا معاشر الفضلاء انتم في اخر الزمان - [00:30:41](#)
والفتن فيه مدلهمة. تأتيكم فتن تنسي ما قبلها من عظمها. الا فالله الله في توحيد دينكم وايمانكم وافرادكم ربكم بالعبادة وحده
دون ما شربت حتى تسعدوا. لان من الفتن فتن تفصص لكم هذا التوحيد وتزيله. قال صلى - [00:31:11](#)
الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. قال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن كقطع الليل يمسي فيها الرجل مؤمنا يصبح كافرا.
ويصبح مؤمنا كافرا رفقته هذه الفتن يبيع دينه اي عقيدته بعرض من الدنيا. استصغر واستغفر - [00:31:41](#)
اسهل واحتقر دينه وايمانه حتى باعه بعظم يسير من الدنيا. انتبه واحذر فان تنجو منها تنجو من ذي عزيمة. والا فاني لا يخالك
ناجيا. واحذروا دعاة السوء والضلالة الذين يبررون للناس الشرك ويعذروا لهم. هذا توسل. هذا تبرك. هذا - [00:32:11](#)
مثل قول المشركين اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء قتلك. والذي اتخذوا من دونه اولياء نعبده الا ان يقربونا الى الله زل. وصاعد
بيننا وبين الله. لهم قدر لهم جاه لهم منزلة - [00:32:41](#)
لم يعذرهم ربي ولم يعذرهم رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وجاء هدف وقتلهم وتبرأ منهم ولم يجاملهم عليه الصلاة
والسلام. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام نشهد بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد - [00:33:01](#)
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. نسألك اللهم باسمائك الحسنی وصفاتك العلی. لانك انت الله لا اله الا انت المنان بديع السماوات
والارض. اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين. ومن اوليائك الموحدين. وممن ختمت - [00:33:31](#)
بخاتمة السعادة يا رب العالمين. اللهم اجعل توحيدنا اياك ينجينا من الهلكات في الدنيا والاخرة. ويرفعنا به عندك في الجنة درجات
وتنزلنا به فردوسك الاعلى من الجنة. وتحل علينا به مرضاتك فلا - [00:33:51](#)
علينا ابدأ ان تدخلنا به الجنة بغير حساب ولا عذاب. انك يا ربي اكرم المسؤولين واعظم ربي مهموم. نسأل الله لنا ولكم ولوالدينا
ووالديكم ولمشايخنا وذراريها وولاتنا لسائر المسلمين انه سبحانه جواز كريم. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه - [00:34:11](#)
- [00:34:41](#)